مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الثاني، ص533- ص553 يونيه 2008
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

" فاعلية برنامج تعليمي مقترح في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن "

د. ماهر مفلح الزيادات

كلية العلوم التربوية – قسم المناهج والتدريس

جامعة آل البيت – الأردن

تاريخ استلام البحث: 2007/7/3م ، **تاريخ قبول البحث**: 2007/11/7م

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تعليمي مقترح في كسب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن. وتكونت أدوات الدراسة من أداتين:الأولى: البرنامج التعليمي الذي أشتمل على: الأهداف العامة والخاصة ، طرائق واستراتيجيات تدريس ، وسائل وأنشطة تعليمية ، وأدوات تقويم للمخرجات التعليمية ، والأداة الثانية اختبار تحصيلي مكون من (40) فقرة لقياس اكتساب الطلبة للمفاهيم الديمقراطية. وتكونت الدراسة من عينة عشوائية اشتملت على(143) طالباً وطالبة قسموا إلى مجموعتين (تجريبية 73، وضابطة 70)، حيث تم تطبيق البرنامج التعليمي في (12) حصة دراسية. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التعليمي مقارنة بالبرنامج الرسمي المطبق (الاعتيادي)، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة تعزى للجنس ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس، وفي ضوء النتائج قدم الباحث عدد من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي، ديمقراطية، تربية وطنية ومدنية ، طلبة، فعالية.

The Effectiveness of a Suggested Teaching Program on the Basic Tenth Grade Students' acquisition of the democratic conceptions in the National and Civil Education Text-Book in Jordan.

Abstract: This Study Aimed at knowing the effectiveness of a suggested teaching program on the basic tenth grade students' acquisition of the democratic conceptions in the text-book of National and Civil Education in Jordan.

Two instruments were used in the study. The first instrument consisted of a teaching program which includes general and specific objectives, methods and strategies of teaching, teaching aids, teaching activities and means of evaluation. The second instrument was an achievement test that consisted of (40) items for measuring the students' acquisition of democratic conceptions. The program was taught to a random group of (143) students which were divided into two groups (73 experimental and 70 controlled) in twelve classes.

The results showed that, the suggested program had a positive impact on student achievement comparing to that of the traditional method; there were statistically significant differences in the students' achievement due to gender in favour of female; there were no statistically significances due to interaction between gender and the suggested program.

In the light of the findings a number of future suggestions were made and some recommendations put forwards.
Key words: Teaching Program, Democratic ،National and Civil Education, Students

المقدمة:

ترتبط الديمقراطية بالتربية ارتباطاً وثيقا، فلا يمكن ان توجد ديمقراطية من دون تربية، ولكي يسهم التعليم في تحقيق مفهوم الديمقراطية لدى الطلبة؛ ينبغي أن يكون التعليم ديمقراطيا.
وقد أصبح مفهوم الديمقراطية بمنظومته القيمية والإنسانية الشعار الذي ترفعه الشعوب الإنسانية في مواجهة تحديات القهر والظلم والعبودية، وإذا كان المحرومون يعملون اليوم على تحقيقها بكافة السبل فأن من يعيش في ظلها يتفانى في حماية عطاءاتها وتنمية قيمها ومبادئها ومكاسبها،وتحتل الديمقراطية التربوية مكانة مركزية بين القضايا الاجتماعية المعاصرة،وتتجسد هذه المسألة في أبعاد سياسية متنوعة، التي تسعى إلى تحقيق المبدأ الديمقراطي فيمجال التربية والتعليم (وطفة،2003).

ولقد اتسع مفهوم الديمقراطية على مرالعصور وتعددت مفاهيمها، وأصبح في العصر الحاضر يشتمل على مختلف نواحي ومجالات الحياة. وقد رأى الروابدة (1996) ان مفهوم الديمقراطية يتمثل في الحرية لممارسة جميع جوانب الحياة الإنسانية الفردية والجماعية، والديمقراطية الحديثة بجميع أشكالها و صورها وأبعادها،هي حصيلة الفكر الإنساني على مر العصور، وليس نتاج دولة أو حضارة معينة ، لذا من حق المجتمعات ممارستها وتطبيقها بما يتناسب معها من قيم أو معتقدات وان تطور منها أنموذجاً صالحا لها.
ويتضح أن الديمقراطية بأبسط صورها تعني حرية الأفراد في التعبير عن آرائهم وحقهم في ممارسة الحياة الاجتماعيةوالاقتصادية والسياسية وحقهم في حرية التفكيروالإبداع والمشاركة في صنع القرار ، وتحقيق العدل والمساواة لجميع أفراد المجتمع دون تمييز.

والدراسات الاجتماعية مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالمبادئ الديمقراطية إذ أنها تسعى إلى تطوير وتعليم المواطن؛ لأجل أن يكون مواطناً فعالاً ناقداً ولديهالقدرةعلىالمشاركة في المجتمع (Engle &Anhas,1993). ويحدد بعض المربين مجموعة من الأهداف للدراسات الاجتماعية ذات العلاقة بالمبادئ الديمقراطية وبهذا الصدد رأى الجراح (Al-Jarrah,2002) أن أهم هذه الأهداف:احترام حقوق الآخرين والقدرة على تحمل المسؤولية وممارسة حقوق المواطنة، ورفع سوية الديمقراطية. فمعلم التربية الوطنية والمدنية لا يكتفي فقط بتوضيح المفاهيم

المتعلقة بالديمقراطية بل يفسح المجال للطلبة لمناقشتها، ثم طرح الأسئلة حولها، مع إفساح المجال أمامهم لممارستها.

وتلعب مناهج الدراسات الاجتماعية دوراً هاماً في هذا المجال انطلاقا من أن الإنسان هو موضوعها الرئيس، وأنها تتناول جميع جوانب حياته المتنوعة ، ساعية لإعداده ليكون مواطنا صالحاً ليدرك كافة أبعاد المواطنة ، واعياً بحقوقه وواجباته،ومؤمناً بالحرية والديمقراطية وقادراً على تحمل المسئولية(سعادة ،1984).

والتربية الديمقراطية الشاملة تعكس التحديث التربوي في شكل ونوعية الجيل القادم ؛ كي يكون مفكراً ومبدعاً؛ كي تزخر سلوكياته باتجاهات إيجابية تستند إلى ثوابت قيم المجتمع الإسلامي من جهة وان يكون مرناً ليستوعب ايجابيات الحضارة العالمية؛ ثم يوظفها لخدمة مجتمعه من جهة أخرى ، فضلاً عن إكساب جيل المستقبل للمهارات المتجددة، الأمر الذي يمكّن ذلك الجيل من الإسهام الفاعل في الحضارة العالمية بعد بناء القوة الذاتية وفق المنهجية العلمية (السوالمة ،2000). إن غرس مثل هذه المفاهيم لدى الطلبة لا يتم بالتلقين وسرد القصص والروايات، بل يتم من خلال الممارسة العملية داخل الغرفة الصفية، لكي تنمى تلك المفاهيم ويتم إكسابها وتطبيقها، وان اكساب تلك المفاهيم يتطلب غرس قيم واتجاهات ايجابية تساعد الطلبة في تذوق تلك المفاهيم لتصبح مكوناً أساسياً في شخصياتهم وتنمية مهاراتهم ومواهبهم، كما تساعد على إكساب سمات المواطن الصالح (الشيباني، 1986) .

ولما كان الصراع والحرب والعنف من السمات البارزة لحياتنا المعاصرة، كان لابد للمناهج التربوية بشكل خاص وفي مقدمتها مناهج الدراسات الاجتماعية أن تعمل على إدخال مفاهيم تساعد على نبذ ذلك كله أجمع ، فكان لا بد من إدخال مفاهيم الديمقراطية والحرية ، وثقافة السلام بدلاً من ثقافة الحرب،وحوار الحضارات بدلاً من صراعها ، بهدف إيجاد أجيال تؤمن بالديمقراطية قولاً وعملاً . ولا يكسب الطلاب المفاهيم الديمقراطية إلا إذا تبنت التربية غرسها لديهم ، مع ضمان حق الفرد في التفكير والتغيير،وفقاً للمنظومة القيمية السائدة في المجتمع. وان تأخذ جانباً تطبيقياً مع اتساع مفهومها لتشمل جميع مناحي الحياة ، وهذا بدوره يسهم في إيجاد أجيال واعية ، وطاقات خلاقة ومبدعة تواكب التجديد والتطور وقادرة على مواكبة المستجدات والمشاركة في اتخاذ القرار. وأكد (Smith, 1995) أن الهدف الحقيقي للتعليم المدرسي أن يخرج مواطنين صالحين ومؤمنين بواجباتهم وقادرين على العمل ؛ لأجل الديمقراطية، وأن التعليم الديمقراطي يتطلب تعديل المناهج المدرسية بالإضافة إلى تعديل طرائق وضع

هذه المناهج موضع التنفيذ من أجل بناء ثقافة مدرسية تعكس مبادئ الديمقراطيـــة، لتطبيـــق المبـــادئ الديمقراطية ولخلق مجتمع ديمقراطي.

كما ان دراسة الأداء الديمقراطي للمدرسة يشكل مقدمة ضرورية لتقصي مستوى الحياة الديمقراطية في المجتمع ، وذلك انطلاقا من أهمية العلاقة الوثيقة بين المدرسة والمجتمع ، وهي بالتالي تشكل الصورة المستقبلية التي سيكون عليها هذا المجتمع . ولـــم يعـــد دور المؤســـسات التربوية في إطار المجتمع المعاصر قاصراً على تقديم معرفة أو ثقافة إنسانية عامة ثم تلقين هـــذه المعرفة فقط ، بل أصبح هذا الدور معنيا بأداء مهمات جديدة تستجيب لحاجات متجددة،وهذا يعني إن المهمة الأساسية للمؤسسات التربوية تتمحور حول بناء الإنسان الـــصالح الـــذي يـــستطيع ان يتجاوب مع معطيات الحضارة وقيمها المتجددة (العظامات،2007).

وعندئذ تصبح مهمة المؤسسة التربوية تربية الأفراد على ممارسة المفاهيم الديمقراطية، مؤمنة بالمفاهيم الديمقراطية كأسلوب حياة، وهذا لا يحدث إلا إذا كانـــت المدرســـة بيئـــة تتـــسم بممارسة حقيقية للديمقراطية (الحجار، 2003).

وقد أشار بوشرباك(1995) إلى ضرورة إيجاد إستراتيجية تربويـــة تـــضمّن المفـــاهيم الديمقراطية في إطار برامج نظرية وعملية ، وهنا يقع الدور الأكبر على المدارس التي يمكنها أن تدرس لطلابها المفاهيم الديمقراطية من خلال المنهاج الرسمي والأنشطة المختلفة والانطلاق مـــن صورة متكاملة لتصميم برامج التدريس .

وبهذا الصدد يقع على عاتق معلمي الدراسات الاجتماعيـــة بعامـــة، ومعلمـــي التربيـــة الوطنية والمدنية الدورالمهم في إكساب وتنمية المفاهيم الديمقراطية لدى الطلبة. وعلى المعلـــم أن يدرك إن الديمقراطية لاتعني الفوضى وإن الحرية لا تتعارض مع النظام،فمن الشائع إن المعلـــم الديمقراطي هو الذي لايعطي للطلبة حرية مطلقة ، بل عليه ان يحافظ على التوازن بين الحريـــة والقواعد الموضوعة،فيعمل على تنظيم أمور الصف،وتعويدهم على المناقشة،وأن يستخدم طرائق تدريس مختلفة تجعل الطلبة يشاركون مشاركة ايجابية في إدارة صفهم تختلف بـــاختلاف طبيعـــة الأفراد النفسية واستعداداتهم العقلية ، كما على المعلم الديمقراطي الاّ يركـــز المـــسؤوليات فـــي شخص واحد بل يحاول أن يوزعها على أكثر عدد ممكن من المتعلمين (مطاوع ، 1991).

وجاء في توصيات المؤتمر الدولي السادس للديمقراطيات الجديدة (2006) التأكيد على إكساب المفاهيم الديمقراطية وتنميتها في مباحث عديدة ، وإيلاء أهمية خاصـــة لمبحـــث التربيـــة الوطنية والمدنية لدوره في تعزيز القدرات والمفاهيم الديمقراطية،وخاصة للطلبـــة فـــي المرحلـــة الأساسية العليا،وأن يتم تعليمها باعتبارها جزءاً من المنهاج أو في وحدات مستقلة .وتنص المـــادة

(3) من قانون وزارة التربية والتّعليم رقم (3) لعام 1994 في الأردن على فلسفة التربية والتّعليم والتي تتمثل في أسس: فكرية، وطنية وقومية وإنسانية، وأسس اجتماعية، وهذه الأسس جميعها تؤكد صراحة على ممارسة مبادئ الديمقراطية والحريات. كما ان المادة (5) تنص على المبادئ السياسية التربوية ومنها: تأكيد أهمية التربية السياسية في النظام التربوي، وترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة والديمقراطية وممارستها. والتربية الوطنية والمدنية من الموضوعات الهامة في حياتنا والتي تساعد الفرد على النمو والتطور في مجال الانتماء للأرض وللشعب العربي والحضارة العربية الإسلامية، وترتبط بشؤون المجتمع والأمة ككل.

وتعرف التربية الوطنية والمدنية بأنها المادة الدراسية التي تبين للطلبة كيف تعمل الحكومة والسياسة، وفهم الديمقراطية والقيم ، وإتاحة الفرص لهم لتعلم وممارسة قوانينهم ، وحقوقهم، ومسؤولياتهم كمواطنين فعالين في مجتمع ديمقراطي .

وتسعى التربية الوطنية في الأردن لتنشئة المواطن الصالح المتصف بعدة صفات منها:الاعتزاز والانتماء والولاء للوطن والأمة العربية والإسلامية، واحترام الدستور الأردني والالتزام بقوانين الدولة وأنظمتها ، والالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتحرر من التعصب والتحيز، واكتساب الثقافة السياسية المناسبة التي تمكن المواطن من ممارسة أدواره على أكمل وجه (أبو سل وآخرون ،2001). وهذا كله يفرض على المعلم وبخاصة معلم الدراسات الاجتماعية احترام شخصية الطالب، حيث توصلت الدراسات الحديثة إلى ان إشراك الطلبة في اتخاذ القرار يعمل على تفعيل العملية التعليمية، كما يعمل على تعزيز مبدأ الديمقراطية والمشاركة الفعالة الايجابية (مرسي، 1994).

إن تطبيق وتعليم مفاهيم الديمقراطية ونشر الوعي الديمقراطي في هذه المرحلة مسألة ضرورية وحيوية وهامة وبالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة لم يجد الباحث دراسات ذات ارتباط وثيق بموضوع الدراسة الحالية، حيث تناولت معظم الدراسات السابقة الممارسات الديمقراطية لدى المعلمين وتصورات الطلبة نحو تلك الممارسات، ولم يعثر الباحث على دراسات تناولت إعداد برامج تعليمية أو تدريبية مقترحة بهذا الموضوع، أواستقصاء أثر مثل هذه البرامج في إكتساب الطلبة للمفاهيم الديمقراطية .

وبهذا الصدد أجرى الحوري (2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية في مديرية تربية لواء الكورة ، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الدّراسات الاجتماعية في لواء الكورة، والبالغ عددهم (59) معلماً ومعلمة،وتكونت أداة الدراسة من استبانة وبطاقة ملاحظة تضمنت (33) فقرة موزعة على أربعة

مجالات. وأظهرت نتائج الدّراسة أن ممارسة معلمي الدّراسات الاجتماعية للمبـــادئ الديمقراطيـــة كانت بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج إلى إن اتجاهات معلمي الدّراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية نحو المبادئ الديمقراطية كانت إيجابية وبدرجة مرتفعة.

وقام الأنصاري(2004) بدراسة هدفت إلى الكشف عن المفاهيم الديمقراطية وحقـــوق الإنسان في الكتب المدرسية في دولة الكويت ووعي الطلبة بها، وتكونت أدوات الدراســـة مـــن استبانة حقوق الإنسان ومعيار تحليل الكتب المدرسية، واشتملت عينة الدراسة على تحليـــل(63) كتاباً من الكتب المقررة في المراحل الثلاث من بينها(15)كتاباً من كتب الدراسات الاجتماعيـــة، أما عينة الطلبة فقد تكونت من(788)طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة افتقارالمناهج المقررة وبصورة كبيرة جداً للمفاهيم الديمقراطية، وانخفاض كبير في مختلف المستويات فيما يتعلق بوعي الطلبة بالمفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وعدم وجود فروق ذات دلالةتعزى للجنس

وأجرى الصاوي(1992) دراسة بعنوان الحرية الشخصية لطلاب كليـــة التربيـــة فـــي جامعة قطر، هدفت إلى التعرف على مفهوم الحرية الشخصية لدى الطلبة وشـــعورهم نحوهـــا. وتكونت عينة الدراسة من(160) طالبا وطالبة ، وتكونت أداة الدراسة من استبانة، وكشفت نتائج الدراسة عن ان أسباب الشعور بالحرية وممارستها لدى الطلاب كان أعلى من الطالبات .

وهدفت دراسة كوكس وابستن (Cooks& Epstein,2000) الى فحـــص الافكـــار المتعلقة بالمفاهيم الديمقراطية المرتبطة بالمواطنة من خلال فحص معتقدات واراء عينة من طلبة المدرسة المتوسطة في امريكا والبالغ عددهم (14) طالباً ممن يقطنون داخل المدن ، حيـــث تـــم اجراء مقابلات مع افراد العينة لمعرفة مستوى الرضا عن العملية السياسية ومدى الرغبـــة فـــي المشاركة في العملية الديمقراطية، وأهم العوامل المؤثرة في تلك المشاركة، وقد اظهرت النتـــائج ان الطلبة ابدوا درجة عالية من عدم الرضا السياسي كما ابدوا مستوى منخفض من الرغبة فـــي المشاركة في العملية الديمقراطية كما اعرب افراد الدراسة عن اعتقـــادهم بامكانيـــة مـــشاركتهم بفعالية في العملية الديمقراطية في مجتمهاتهم اذا ما سنحت لهم الفرصة، وأن تضمين مواضـــيع تتعلق بالعلملية الديمقراطية في المناهج الدراسية ترفع من مستوى الوعي بالمفاهيم الديمقراطيـــة لدى الطلبة مما يزيد من مستوى مشاركتهم في العملية الديمقراطية في مجتمعاتهم.

وقام ليزا (Lisa, 1992) بدراسة بعنوان الحريّة الديمقراطية في مدرســـة وادي ســـد سبري، وتناولت إدارة المدرسة وسياسة سلوك الطّلبة في المدارس الخاصة، وكيف يتسم الطلبـــة والطاقم جميعاً بروح الجماعة من خلال المسؤوليات الموكولة لهم، وكانـــت أداة الدّراســـة هـــي الاستبيان، وتكون مجتمع الدراسة من (2300) طالباً وطالبة من المدارس الخاصة فـــي ولايـــة

(ماساشوستس) وتوصلت نتائج الدّراسة إلى أن الطلبة جميعاً يمارسون العمل بروح الجماعة من خلال المسؤوليات الموكلة إليهم.

وقام جفري (Jeffrey, 1994) بدراسة بعنوان تدريس مبادئ ونظريات الديمقراطية في السلفادور، وتكونت عينة الدارسة من(78) معلماً في ولاية فلوريدا الأمريكية ، حيث تم تصميم برنامج تربوي ركز على مفاهيم الديمقراطية وتدريسها للمعلمين الذين يدّرسون المرحلة الأساسية والثانوية، وأظهرت نتائج الدراسة ان المعلمين واجهوا صعوبات حول جعل أماكن عملهم تتسم بالمفاهيم الديمقراطية .

وفي دراسة هيلج وارنولد وتان وبويد (Helwig&Arnold&Tan&Boyd,2007) والتي هدفت الى فحص واستقصاء احكام الطلبة في الفئة العمرية من (12-19) سنة حول اشكال الديمقراطية ، وتكونت عينة الدراسة من (270) طالباً من المدارس الحضرية والريفية في الصين ، و(72) طالباً في عينة مقارنة كندية ، واشارت النتائج الى ان الطلبة من كلتا العينتين يفضلوا اشكال الديمقراطية التمثيلية والمباشرة عن حكم الاغنياء ، وناشد الطلبة بمبادئ الديمقراطية الأساسية مثل :التمثيل ، وحق التصويت لتبرير احكامهم . كما اشارت النتائج الى ان مثل هذه الانماط من حيث الاحكام والتفكر موجودة لدى الطلبة الصينيين عبر ثقافات واماكن متنوعة .

وفي دراسة الحالة التي أجراها ماري (Marri, 2005) حيث هدفت إلى بناء إطار نظري مبني على التربية الديمقراطية لصفوف متعددة الثقافات وخبرة ثلاثة معلمين مهرة في مناهج الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال الإجابة عن سؤالي الدراسة، الأول: كيف يمكن تعليم الديمقراطية للطلبة ذوي الثقافات المتعددة ، والثاني : ماهي العوائق التي يواجهها المدرس في تدريس الديمقراطية للطلبة متعددي الثقافات . حيث بينت نتائج الدراسة فعالية التربية الديمقراطية في توفير فرص تساعد على التعلم لإيجاد مواطنيين فعالين من خلال إكسابهم للمفاهيم الديمقراطية في مؤسساتهم التعليمية.

وفي دراسة دانيل (Daniel, 1996) التي أجريت في ولاية فلوريدا الأمريكية وعنوانها اختيار الديمقراطية دليل عملي للتعلم المتعدد الثقافات، وأقترح في دراسته أن التعليم العام المبني على قيم ديمقراطية يضمن تعليماً متساوياً لجميع الطلبة من جميع المجتمعات والفئات والثقافات، ويوضح كيف أن القضايا المتعلقة بالعرق والاتجاه السياسي والطبقية الاجتماعية أثرت على جهود تطوير التعليم في كاليفورنيا، وأشار إلى دور الأنشطة الصفية واستراتيجيات التعليم في إكساب المفاهيم الديمقراطية والتفاهم المشترك بين المعلمين والطلبة.

وهدفت دراسة كيترر ومارش(Ketterer and Marsh , 2001) الى معرفة اتجاهات طلبة الصف الثاني عشر حول مفهومي الديمقراطية والمواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من(695) طالبا في مدارس ماوراء البحار الأمريكية في أمريكا الاتينية ، وكشفت نتائج الدراسة عن اتجاهات الطلبة السلبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بتطبيق مفهومي الديمقراطية والمواطنة.

أما دراسة جونسون وبجارس (Johnson and Pajares, 1996) فهدفت إلى تطبيق مشروع (صنع القرار المشترك) في مدرسة ثانوية حكومية كبيرة لمدة ثلاث سنوات في الولايات المتحدة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عملية صنع القرارات على أساس مبدأ المشاركة تكون فعالة ومثمرة كلما زادت ثقة المشاركين في هذه العملية بأنفسهم، وكلما توافرت المصادر اللازمة لصنع القرار، وكلما تمت هذه العملية في جو تسوده الديمقراطية وتحكمه قواعدها وإجراءاتها، وكلما تحققت الإنجازات بسرعة وإتقان، وكلما حظيت العملية بدعم مديري المدارس. ويستخلص الباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة : ان توظيف طرائق واستراتيجيات التدريس المختلفة تسهم في إكساب الطلبة للمفاهيم الديمقراطية (Daniel, 1996).وأن تضمين المنهاج المدرسي بالمفاهيم الديمقراطية يرفع من مستوى وعي الطلبة بها (Cooks& Epstein,2000). وافتقار المناهج للمفاهيم الديمقراطية وعدم وجود فروق ذات دلالة تعزى للجنس(الأنصاري،2004). وان مستوى الممارسة للمفاهيم الديمقراطية لدى الطلاب أعلى من الطالبات (الصاوي،1992). وان تحتوي المدرسة على المبادئ الديمقراطية (Marri, 2005). وان هناك صعوبات تتعلق بطبيعة عمل المعلمين فيما يتعلق بتنمية المفاهيم الديمقراطية(جفري،1994). وان تنمية هذه المفاهيم ينبغي ان تحظى بدعم من مدراء المدارس كما في دراسات(Johnson and Pajares, 1996) .وان ممارسة المعلمين للمبادئ الديمقراطية كانت بدرجة متوسطة(الحوري،2004).كما اشارت بعض الدراسات الى مناشدة الطلبة بتعلم المفاهيم الديمقراطية(Helwig&Arnold&Tan&Boyd,2007) .

وتعد هذه الدّراسة على حد علم الباحث- من الدراسات القليلة في هذا المجال – والتي تناولت فعالية برنامج تعليمي مقترح في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية مقارنة بالرنامج الرسمي المطبق، مما شجع الباحث على تطوير هذا البرنامج التعليمي المقترح واستقصاء فاعليته في ضوء بعض المتغيرات.

مشكلة الدراسة: حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما فاعلية برنامج تعليمي مقترح في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية ؟

السؤال الثاني: هل يوجد أثر للجنس في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية ؟

السؤال الثالث: هل هناك أثر للتفاعل بين البرنامج التعليمي المقترح والجنس في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تم صياغة الفرضيات الآتية :

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اكتساب طلبة العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للطريقة(البرنامج التعليمي، والبرنامج المطبق).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في اكتساب طلبة العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للجنس(طلاب، طالبات).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اكتساب طلبة العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من خلال:

1- ندرة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع خاصة وان الأردن نهج في السنوات الأخيرة نهجاً ديمقراطياً في جميع المجالات ، لما له من أثر في إيجاد جيل متسلح بالمعرفة واعٍ بما يدور حوله ويدرك التحديات والتغيرات .

2- أهمية مبحث التربية الوطنية والمدنية لما له من دور فعال في إكساب المفاهيم الديمقراطية لدى الطلبة ولأنها تمثل سلوكاً أو مهارة ينبغي أن نعلمها لطلابنا حتى يمارسوها في جميع مجالات الحياة.

3- البرنامج التعليمي المقترح والذي يركز على المفاهيم والمبادئ الديمقراطية لما لها من دور في زيادة مستوى التفكير عند المتعلمين، وإتباع الأسلوب العلمي في التفكير، وقدرة المتعلم على التفكير في تشكيل حاضره ومستقبله ، والذي من شأنه ان يسهم في تحسين مستوى التحصيل بعيدا عن الطرائق التقليدية .

4- إحدى عوامل التعلم التي تحفز الطلبة على المشاركة وإبداء الرأي .

أهداف الدراسة:

1- استقصاء فاعلية البرنامج التعليمي في ضوء بعض المتغيرات .

2- تزويد المعلمين بالبرنامج التعليمي المقترح لتدريس الوحدة الدراسية بهدف تنمية هذه المفاهيم لدى الطلبة.

3- تمكين المعلمين من معرفة البرنامج التعليمي والطرائق المستخدمة فيه بهدف إثراء الوحدة وتوضيح المفاهيم الديمقراطية وإكسابها للطلبة بطرائق واستراتيجيات جديدة.

4- مساعدة المشرفين التربويين في مبحث التربية الوطنية والمدنية أثناء قيامهم بمهامهم الإشرافية بحيث يتم توجيههم نحو الأخذ بالمبادئ والمفاهيم الديمقراطية في التدريس .

محددات الدراسة:

- اقتصرت على تدريس الوحدة الثالثة من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي في الفصل الأول 2007/2006 وعنوانها الدولة ومؤسساتها الديمقراطية.
- تحدد التدريس باستخدام عدة طرائق واستراتيجيات ببرنامج تعليمي تضمن خطط دراسية لمحتوى الوحدة الدراسية لاغراض الدراسة، ويقتصر تعميم نتائجها في حدود هذا البرنامج .
- اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف العاشر الأساسي في منطقة جنوب عمان التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن للعام الدراسي 2007/2006.
- تحدد قياس اكتساب المفاهيم الديمقراطية باستخدام الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث لإغراض الدراسة ، لذا فإن صدق النتائج يعتمد على صدق الأداة وثباتها.

التعريفات الإجرائية ومصطلحات الدراسة:

البرنامج التعليمي المقترح: مجموعة خطط تنفيذ دروس الوحدة الدراسية مشتملة على العناصر الآتية: الأهداف العامة ،مقدمة، خطة زمنية مقترحة لتنفيذ الوحدة، تحليل الوحدة، الأهداف السلوكية(النتاجات التعليمية)،طرائق التدريس، الأنشطة والوسائل، توظيف مصادر التعلم، نشاطات إثرائية ،إرشادات، والتقويم. وتم تطبيقه باستخدام طرائق واستراتيجيات تدريس اشتملت على: طريقة المساءلة أو الاستجواب ، التعلم التعاوني ، العصف الذهني،النصوص،استرتيجية (KWL) ، التمثيل ، التعلم الذاتي ، الخريطة المفاهيمية ، و بعض تقنيات التعلم الزمري.

التربية الوطنية والمدنية: هي أحد فروع الدراسات الاجتماعية التي تزود الطلبة بالمفاهيم والاتجاهات والمهارات الضرورية لاعدادهم للحياة في مجتمع ديمقراطي بحيث يصبح مواطنا قادراً على المشاركة الايجابية في حياة المجتمع وتحمل المسؤولية في النهوض به . وإجرائيا

اقتصرت على تدريس الوحدة الثالثة من كتاب الصف العاشر في الفصل الدراسي الأول 2006/ 2007م . وعنوانها " الدولة ومؤسساتها الديمقراطية " ص ص 32-52.

طلبة الصف العاشر الأساسي: الطلبة المسجلين في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن في منطقة جنوب عمان للعام الدراسي 2007/2006.

اكتساب المفاهيم: النتاجات التعليمية التي تحققت لدى الطلبة وتم قياسها بالعلامة التي حصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي الذي تم إعداده لأغراض الدراسة .

البرنامج الرسمي المطبق: البرنامج التعليمي المطبق من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن من خلال تنفيذ تدريس الوحدة الدراسية والمعبّر عنه بالمحتوى التعليمي في الوحدة الثالثة من كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشرالأساسي باستخدام الطريقة الاعتيادية من قبل المعلمين والمعلمات.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة:1- الطريقة ولها مستويان: أ- المجموعة التي درست باستخدام البرنامج التعليمي المقترح. ب-المجموعة التي درست باستخدام البرنامج الرسمي المطبق بالطريقة الاعتيادية.2- الجنس وله مستويان:(ذكور، إناث.) . والمتغير التابع: اكتساب المفاهيم الديمقراطية.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة: جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس منطقة جنوب عمان التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن. وعددهم (3064) طالباً وطالبة موزعين على (32) مدرسة و(81) شعبة بواقع (14) مدرسة للذكور في (38) شعبة و(18) مدرسة للإناث في (43) شعبة للعام الدراسي 2007/2006. كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1)

مجتمع الدراسة موزع حسب الجنس وعدد المدارس وعدد الطلبة والشعب للعام الدراسي 2007/2006.

الجنس	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد الشعب
ذكور	14	1540	38
إناث	18	1524	43
المجموع	32	3064	81

- حسب إحصاءات منطقة جنوب عمان التعليمية للعام الدراسي 2007/2006م.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على أربع شعب من شعب الصف العاشر الأساسي في مدرستين من مدارس مجتمع الدراسة، وقد تم اختيار المدارس بالطريقة العشوائية ، ومن ثم اختيرت من تلك المدارس وبالطريقة العشوائية البسيطة أربع شعب ، شعبتان للذكور عدد أفرادها (79) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية عدد أفرادها (39) طالباً ومجموعة ضابطة عدد أفرادها (40) طالباً وشعبتان للإناث عدد أفرادها (64) طالبة تم تقسيمها إلى مجموعة تجريبية وعدد أفرادها (34) طالبة ومجموعة ضابطة وعدد أفرادها (30) طالبة. كما هو موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المجموعة والجنس والمدرسة وعدد الطلبة والشعب.

المدرسة	عدد الطلبة	عدد الشعب	المجموع
إناث الطيبة ع2 تجريبية	34	1	64
إناث الزهور الإعدادية1 ضابطة	30	1	
ذكور الأشرفية ع 2 تجريبية	39	1	79
ذكور الأشرفية ع1 ضابطة	40	1	
المجموع	143	4	143

أدوات الدراسة:

واشتملت على اختبار التحصيل والبرنامج التعليمي المقترح ، وفيما يلي وصف لأدوات الدراسة وخطواتها:

1- الاختبار التحصيلي: تم بناء الاختبار وإعداده وفق الخطوات التالية:-

- تم تحديد موضوعات الوحدة المختارة كما وردت في كتاب التربية الوطنية والمدنية للفصل الدراسي الأول للصف العاشر الأساسي.
- تم إعداد جدول مواصفات وحددت الأوزان النسبية لموضوعات الوحدة التعليمية والنسب المئوية لمستويات الأهداف السلوكية لكل مستوى من مستويات بلوم المعرفية وذلك حسب أهمية الموضوعات وعدد الحصص الصفية.
- حددت فقرات الاختبار التحصيلي بناءً على الأوزان النسبية لمحتوى الوحدة الدراسية والنسب المئوية للأهداف السلوكية لكل مستوى من مستويات بلوم المعرفية .

- تم التأكد من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين (صدق المحكمين) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ومشرفي الدراسات الاجتماعية وبعض معلمي مبحث التربية الوطنية والمدنية لإبداء الرأي حول مدى ملائمة فقرات لاختبار ومناسبة الصياغة اللغوية ومدى صحة البدائل ومناسبتها، ثم تم إجراء بعض التعديلات في ضوء ملاحظاتهم،وتكون الاختبار في صورته الأولية من (45) فقرة.
- وللتأكد من ثباته تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من(44)طالباً وطالبة، وتم حساب معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، وقد تراوحت معاملات الصعوبة مابين (0.30- 0.75) أما معاملات التمييز لفقرات الاختبار فكانت مابين (0.21- 0.64) ثم تم حذف الفقرات ذات معاملات الصعوبة والتمييز المتدنية ، وعددها (5) فقرات وبذلك تكون الاختبار بصورته النهائية من (40) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، وقد تم إيجاد معامل الثبات للاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشارد سون(KR 20). وقد بلغت قيمته(0.86) ويعتبر هذا مناسباً لأغراض الدراسة، وبذلك تحقق للاختبار معيارا الصدق والثبات المطلوبان. ويبين الجدول رقم (3) مواصفات اختبار التحصيل.

جدول رقم (3)

جدول المواصفات الخاص ببنية الاختبار التحصيلي:

الرقم	المحتوى	الوزن 100٪	العلامة	مجالات التقويم			المجموع 100٪
				المعرفة والفهم	التطبيق	العمليات العقلية العليا	
				45%	15%	40%	
1	الدرس الأول	%20	8	4	1	3	8
2	الدرس الثاني	%20	8	4	1	3	8
3	الدرس الثالث	%25	10	4	2	4	10
4	الدرس الرابع	%20	8	4	1	3	8
5	الدرس الخامس	%15	6	3	1	2	6
المجموع 100% مجموع الأسئلة		%100	40	19	6	15	40

2- البرنامج التعليمي المقترح: تكون من مجموعة من خطط تنفيذ دروس الوحدة التعليمية كما وردت في منهاج التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر حيث تضمن كل درس الأجزاء التالية: مقدمة،خطة زمنية مقترحة، تحليل محتوى الوحدة التعليمية على النتاجات التعليمية – التعلمية

المواد ومصادر التعلم ، خطوات تنفيذ الدرس، تقويم، قائمة إرشادات معلومات إضافية، أسئلة تفكيرية، إجابات الأسئلة، قائمة بالمفاهيم الواردة ، وقائمة بالمراجع.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبارفرضياتها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة عن الاختبار قبل تنفيذ البرنامج المقترح وبعد الانتهاء من تنفيذه ، كما تم استخدام تحليل التباين المشترك(Two-Way-ANCOVA) بهدف عزل الفروق القبلية لدرجات الطلبة على الاختبار في التطبيق القبلي ثم إيجاد مستوى دلالة الفروق البعدية لدرجات الطلبة على الاختبار في التطبيق البعدي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

نتائج الدراسة:

وفيما يلي عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضيتها تم التوصل إلى بيانات وصفية عن أداء الطلبة على اختبار التحصيل (القبلي والبعدي) والذي تم تطبيقه قبل القيام بالمعالجة التجريبية وبعد الانتهاء منها، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على اختبار التحصيل (القبلي والبعدي)، في المجموعتين: التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي المقترح والضابطة التي درست باستخدام البرنامج الرسمي المطبق، وفقاً لجنسهم (ذكر، أنثى)، ويبين الجدول رقم (4) ملخص هذه الإحصائيات.

جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ذكورا وإناثا على اختبار التحصيل في مبحث التربية الوطنية والمدنية (القبلي والبعدي)

الجنس	الإحصائيات الوصفية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		المجموع	
		القبلي	البعدي	القبلي	البعدي	القبلي	البعدي
ذكور	المتوسط الحسابي	10.67	26.51	6.78	22.20	8.70	24.33
	الانحراف المعياري	3.96	4.08	4.48	4.76	4.64	4.91
	العدد	39	39	40	40	79	79
إناث	المتوسط الحسابي	12.09	29.00	10.23	26.00	11.22	27.59
	الانحراف المعياري	4.10	4.41	5.53	6.18	4.87	5.48

	العدد	34	34	30	30	64	64
المجموع	المتوسط الحسابي	11.33	27.67	8.26	23.83	9.83	25.79
	الانحراف المعياري	4.06	4.39	5.21	5.69	4.89	5.41
	العدد	73	73	70	70	143	143

***الدرجة النهائية للاختبار=40**

يوضح الجدول رقم (4)وجود فرق ظاهري في المتوسطات الحسابية لـدرجات أفـراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي، حيث بلغ المتوسط الحـسابي للمجموعـة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي المقترح (11.33) وبانحراف معياري (4.06) أما المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي درست باستخدام المطبق فبلغ (8.26) وبانحراف معياري (5.21) أي: أن هناك فرقٌ ظاهريٌ في المتوسط الحـسابي بـين المجمـوعتين علـى الاختبار القبلي مقداره (3.07).

كما يبين الجدول رقم (4)أن هناك فروقٌ ظاهريةٌ في المتوسطات الحـسابية لـدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي تبعا للجنس (ذكر، أنثى). فقد بلغ المتوسـط الحسابي لفئة الذكور (8.70) بانحراف معياري (4.64) في حين بلغ المتوسط الحـسابي لفئـة الإناث (9.83) بانحراف معياري (4.89)، أي: إن هناك فرقٌ ظاهري في المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث على الاختبار القبلي مقداره (1.13). وقد تم عزل الفروق في التحصيل على الاختبار القبلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة ذكورا وإناثا باستخدام اختبار تحليل التبـاين الثنائي المشترك (Two-Way-ANCOVA).

وفيما يتعلق بدرجات أفراد العينة على الاختبار البعدي أشارت النتائج في الجدول رقـم (4) إلى أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي درست باسـتخدام البرنـامج التعليمـي المقترح بلغ (27.67) وبانحراف معياري (4.39) أما المتوسط الحسابي للمجموعـة الـضابطة التي درست باستخدام البرنامج المطبق فبلغ (23.83) بانحراف معياري (5.69) أي أن هنـاك فرقٌ ظاهري في المتوسط الحسابي على الاختبار البعدي بين المجموعتين مقداره (3.84).

وبالنسبة لنتائج أفراد العينة على الاختبار البعدي في ضوء للجنس (ذكر، أنثى). يبـين الجدول رقم (4) أن المتوسط الحسابي لفئة الذكور بلغ (24.33) وبانحراف معياري (4.91) في حين بلغ المتوسط الحسابي لفئة الإناث (27.59) وبانحراف معياري (5.48) أي إن هناك فرق ظاهري في المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث على الاختبارالبعدي مقداره (3.26).

وبهدف الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاختبار البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة ذكورا وإناثا، تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي المشترك (Two-Way-ANCOVA) وذلك لعزل الفروق على الاختبار القبلي وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (5).

الجدول رقم (5)

نتائج تحليل التباين الثنائي المشترك (Two-Way-ANCOVA) لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ذكورا وإناثا، على الاختبارالبعدي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
القبلي	2074.540	1	2074.54	241.062	0.000
الطريقة	45.492	1	45.492	5.286	*0.023
الجنس	36.302	1	36.302	4.218	*0.042
الطريقة x الجنس	1.637	1	1.637	0.190	0.663
الخطأ	1187.604	138	8.606		
الكلي	4149.706	142			

*** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05)**

بينت النتائج في الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى لطريقة(البرنامج التعليمي المقترح) والجنس ، في حين بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الطلبة للمفاهيم تعزى للتفاعل بين استخدام البرنامج التعليمي والجنس، وتالياً عرضاً للنتائج فمناقشتها وفقاً لأسئلة الدراسة والفرضيات المنبثقة عنها .

مناقشة النتائج:

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والفرضية التي انبثقت عنه ونصّها:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في اكتساب طلبة العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للطريقة(البرنامج التعليمي، والبرنامج الرسمي المطبق).

بينت النتائج في الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التدريبي المقترح والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (5.286) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.023)، وبالتالي رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بالسؤال الأول.

أي أنه توجد فروق في اكساب طلاب الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية على الاختبار البعدي تعزى للبرنامج التعليمي المقترح. حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج المقترح (27،67) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة التي درست باستخدام البرنامج المطبق الاعتيادي والبالغ (23،83).

وربما يعود تفسير هذه النتيجة إلى مساهمة البرنامج التعليمي المقترح في تزويد الطلبة بالمفاهيم الديمقراطية من خلال استخدام طرائق تدريس واستراتيجيات مختلفة والتي ساعدت في تحسين مستوى التحصيل من خلال اكتساب المفاهيم ، وقد يكون أحد الأسباب ان الطلبة لم يسبق لهم التعامل مع مثل هذه البرامج مما أدى إلى جذب انتباههم وزيادة دافعيتهم وتشوقهم نحو البرنامج، خاصة وان البرنامج وفر العديد من الفرص الايجابية للطلبة للتفاعل بحيث يبقى الطالب نشطاً أثناء عملية التعلم لما وفره البرنامج من تنوع في الطرائق وربط المواقف التعليمية التعلمية بالمفاهيم والموقف الديمقراطية بهدف ترسيخها في أذهان الطلبة مقارنة بنظرائهم في المجموعة التي درست من خلال البرنامج الرسمي المطبق .وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه (مطاوع1991،الشيباني1986) في ان تنمية وإكساب المفاهيم الديمقراطية بحاجة إلى توظيف طرائق تدريس مختلفة ومشاركة ايجابية داخل الغرف الصفية ، وهذا مؤشر على فعالية البرنامج مقارنة بالبرنامج المطبق بالطريقة الاعتيادية . كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات (Daniel, 1996 ; Cooks& Epstein,2000).

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والفرضية التي انبثقت عنه ونصّها:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في اكتساب طلبة العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للجنس (طلاب، طالبات).

أشارت النتائج في الجدول رقم(4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور والإناث، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (4.218) وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.042)، وبالتالي رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بالسؤال

الثاني،أي أنه توجد فروق في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية على الاختبار البعدي تعزى للجنس، ولصالح الإناث.حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات الاناث (27،59) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات الذكور والبالغ (24،33).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى ان الطالبات أكثر أهتماماً من الطلبة الذكور بالمفاهيم والموضوعات الديمقراطية ، وقد تفسر هذه النتيجة بان الطالبات لديهنّ شعورٌ بالظلم خاصة في مجال الحقوق والواجبات والحريات وغيرها،وقد يعزى ذلك إلى ان بيئة مدارس الإناث أكثر حديثاً عن المفاهيم الديمقراطية من خلال عدة مصادر منها:المعلمات،الزميلات،ووسائل الإعلام...والذي بدوره ينعكس بشكل ايجابي على الطالبات ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه الصاوي (1992) بان مستوى الشعور بالحرية وممارستها لدى الذكور أعلى من الإناث . وقد تفسر هذه النتيجة من خلال ما أشار إليه البعض بأن الإناث قبل سن المراهقة أكثر فهماً للغة والمعاني اللغوية والطلاقة اللفظية ومنها المفاهيم الديمقراطية حيث أشارت بعض الدراسات إلى تفوق الإناث على الذكور في هذا الجانب (كونجر ورفيقاه،1985) وبالتالي انعكس هذا الجانب في تحصيل وإكساب الطالبات للمفاهيم الديمقراطية بدرجة أفضل من الطلاب . وربما تعزى هذه النتيجة إلى ان مستويات الجدية والاهتمام من الطالبات بالبرنامج التعليمي كان أكثرمن الطلاب. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الأنصاري ،2004) التي أشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة تعزى للجنس.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والفرضية التي انبثقت عنه ونصّها**: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في اكساب طلاب العاشر الأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

وقد وضح الجدول رقم (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على اختبار التحصيل البعدي تبعاً للتفاعل بين البرنامج التعليمي المقترح والجنس، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.190)وهذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.663$)، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بالسؤال الثالث، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب طلبة الصف العاشرالأساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية تعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس. بمعنى أن البرنامج التعليمي المقترح أثر في تحصيل الذكور والإناث بدرجة متساوية، كما يؤثر البرنامج الرسمي في تحصيل الذكور والإناث على حد سواء. وبصورة أخرى فإن البرنامج التعليمي المقترح لتنمية وإكساب

المفاهيم الديمقراطية يناسب تعلم الذكوروالإناث بنفس الدرجة. لاسيما وان هناك مناشدة من الطلبة بتعلم المفاهيم(Helwig&Arnold&Tan&Boyd,2007).

التوصيات:

1- بما أن النتائج أظهرت فاعلية البرنامج التعليمي المقترح فأن الباحث يوصي القائمين على إعداد البرامج التعليمية ومؤلفو الكتب والمناهج في وزارة التربية والتعليم بتبني البرنامج التعليمي المقترح في تدريس مبحث التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث.

2- بما ان البرنامج التعليمي المقترح يشتمل على أنشطة واستراتيجيات لذا يوصي الباحث بإصدار دليل لمعلمي التربية الوطنية والمدنية لتمكينهم من التعرف على استراتيجيات وطرائق إكساب المفاهيم الديمقراطية.

3- إعادة تصميم مبحث التربية الوطنية والمدنية بشكل يسمح للمعلمين استخدام الطرائق والاستراتيجيات ومصادر التعلم المختلفة والتي تسهم في إكساب الطلبة للمفاهيم الديمقراطية.

4- اجراء دراسة أخرى مشابهة للتأكد من مدى مناسبة البرنامج التعليمي المقترح للطلبة ذوي الفئات التحصيلية:(مرتفع، متوسط ، ومنخفض).

المراجع باللغة العربية:

1- أبو سل ،موسى والعمايرة، محمد ووشاح،هاني، والرواضية، صالح ،2001-التربية الوطنية والمدنية في الأردن .عمان: مطابع عمان الوطنية.

2- الأنصاري ،عيسى ،2004- دوافع ومضامين التربية على حقوق الإنسان في مناهج المدرسة الكويتية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 84، السنة 21.ص ص37 – 77.

3- بوشرباك،احمد خليفة ، 1995- حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في إطار مناهج التعليم في دولة قطر . التربية الجديدة، العدد 58. ص 134.

4- الحجار، رائد، 2003- واقع الممارسات الديمقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة بجامعة الأقصى بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ص277-331.

5- الحوري، مدين نايف، 2004 - درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية داخل الغرفة الصفية في مديرية تربية لواء الكورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد .

6- الروابدة ، عبدالرؤوف،1996- التربية والمستقبل من وجهة نظر أردنية .عمان ، الأردن .

7- سعادة، جودت، 1984- مناهج الدراسات الاجتماعية. ط1، بيروت: دار العلم للملايين.

8- السوالمة، وفاء طه، 2000- تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو ممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، إربد.

9- الشيباني، عمر،1986- التربية وتنمية الذات القومية.ط1، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع .

10- الصاوي، محمد وجيه،1992- الحرية الشخصية لطلاب كليات التربية في جامعة قطر . حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة التاسعة، العدد(9)، ص 22.

11- العظامات،خديجة،2007- درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت. الأردن.

12- كونجر،جوت وموسن،يول وكيجان ،جيروم ،1985-سيكولوجية الطفولة والشخصية.ترجمة:احمد سلامة وجابر عبدالحميد . القاهرة :دار النهضة العربية .

13- مرسي، محمود منير،1994- أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب.

14- مطاوع، إبراهيم،1991- أصول التربية.القاهرة، المكتب العربي الحديث.

15- المؤتمر الدولي السادس للديمقراطيات الجديدة أو المستعادة، 2006- الدوحة ، قطر . من 29 أكتوبر – 1 نوفمبر . الورقة رقم 8.

16- وزارة التربية والتعليم الأردنية،1994- رسالة المعلم، العدد الثاني، المجلد الخامس والثلاثون .

17- وطفه، علي أسعد،2003-الديمقراطية التربوية من ديمقراطية المدرسة إلى الديمقراطية في المدرسة، مجلة التربية، قطر، العدد 146.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1- AL-Jarrah, Abdallah, 2002- **Democracy in the Jordanian social studies curricula**. Unpublished DA .Thesis, Huddersfield University.

2- Daniel, Berman1996 ،- Choosing Democracy: A Practical Guide to Multicultural Education**, Workbook**, 21, (3), 124-126. (ERIC, ED 534726).

3- Cooks, Jamal and Epstein, 2000- Dissin democracy ? African American Adolescents Concepts of Citizenship, **Journal of social studies Research**, 24 (3), 10-20.

4- Engle, Shirley, &Anhas, Ochoa,1993 - **Education for Democratic Citizenship**. Theacher collegpress University New york – London.

5- Helwig , C. and Arnold , M. and Tan , D. and Boyd , D 2007- Mainland Chinese and Canadian Adolescents' Judgments and Reasoning about the Fairness of Democratic and Other Forms of Governmen , **Cognitive Development** , 22 (1) p96-109.

6- Jeffery, Roth, 1994-**Teaching Democratic Theories of Education in El Salvador: is the laboratory open**, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Education Studies Association. Florida, November, 11.

7- Johnson, M. and Pajares, F ,1996- When Shared Decision Making work, versionof a paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, **Sanfrancisco Journal** , 33 (3) 111.

8- Ketterer, J. and Marsh, G, 2001- Impact of U.S. SXOverseas Schools in Latin America on Values**, Education Policy Analysis Archives**, 9(3) (EJ627356).

9- Lisa, Kuhmer Ker ،1992 - Freedom and Democracy at the Subury Valley School. **Mora Education Forum**,17 (4)144.

10- Marri , Anand , 2005 – Building a F framework For Classroom – Based Multicultural Democratic Education : Learning From Three Skilled **Teachers, Teachers College Record** , 107(5) 1036.

11- Smith, Hilto1995 ،- It's Education for Democracy**, Educational - Horizons**, 73(2) 87.